

المحرر الوجيز

@ 11 @ الطائفة الكافرة الموصوفة بما تقدم لما تركت آيات الله ودينه وآثرت الكفر وحالها في بلادها كل ذلك كالشراء والبيع لما كان ترك قد مكنوا منه وأخذ لما يمكن نبذه وهذه نزعة مالك رحمه الله في منع اختيار المشتري فيما تختلف آحاد جنسه ولا يجوز التفاضل فيه وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة وقوله ! 2 2 ! يريد صدوا أنفسهم وغيرهم ثم حكم عليهم بأن عملهم سيء و ! 2 2 ! في هذه الآية إذ لم يذكر مفعولها يحتمل أن تكون مضمنة كبئس فأما إذا قلت ساءني فعل زيد فليس تضمنين بوجه وإن قدرت في هذه الآية مفعولا زال التضمن وروي أن أبا سفيان بن حرب جمع بعض العرب على طعام وندبهم إلى وجه من وجوه النقص فأجابوا إلى ذلك فنزلت الآية وقال بعض الناس هذه في اليهود .

قال القاضي أبو محمد وهذا القول وإن كانت ألفاظ هذه الآية تقتضيه فما قبلها وما بعدها يردده ويتبرأ منه ويختل أسلوب القول وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية وصف لهذه الطائفة المشتريه يضعف ما ذهب إليه من قال إن قوله ! 2 2 ! هو في اليهود وقوله تعالى ! 2 2 ! إعلام بأن عداوتهم إنما هي بحسب الإيمان فقط وقوله أولا ! 2 2 ! كان يحتمل أن يظن طان أن ذلك للإحن التي وقعت فزال هذا الإحتمال بقوله ! 2 2 ! ثم وصفهم بالإعتداء والبداة بالنقص للعهد والتعمق في الباطل .

قول عز وجل \$ التوبة 11 - 12 \$.

2 ! 2 ! رجعوا عن حالهم والتوبة منهم تتضمن الإيمان ثم قرن تعالى بإيمانهم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة قال ابن عباس حرمت هذه الآية دماء أهل القبلة وقال ابن زيد قرن الله الصلاة بالزكاة ولم يرض بإحداهما دون الأخرى .

قال القاضي أبو محمد وعلى هذا مر أبو بكر رضي الله عنه وقت الردة والأخوة في الدين هي أخوة الإسلام وجمع الأخ منها إخوان وجمعه من النسب إخوة قاله بعض اللغويين وقد قيل إن الأخ من النسب يجمع على إخوان أيضا وذلك ظاهر من قوله تعالى ! 2 2 ! ويبين ذلك قوله تعالى في آخر الآية ! 2 2 ! وكذلك قوله في هذه السورة ! 2 2 ! فأما الأخ من التواد ففي كتاب الله ! 2 2 ! وقال أبو هريرة في البخاري كان إختي من المهاجرين يشغلهم صفق بالأسواق فيصح من هذا كله أن الأخ يجمع إخوة وإخوانا سواء كان من نسب أو مودة وتفصيل الآية بيانها وإيضاحها وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية النكت النقص وأصله في كل ما قبل ثم حل فهي في الأيمان والعهد مستعارة وقوله